لا تملك نفس لنفس شيئا اي وملك الشفاعة لبعض الناس
اذا كان ذلك انما هو باذن الله لقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه شيئا من المنفعة فيه اشارة الى جواب
كيف قال ذلك مع ان النفوس المقبولة الشفاعة تملك
لمن تشفعت فيه شيئا وهو الشفاعة وايضاح الجواب
ان المنفي ثبوت الملك بالسلطنة والاستقلال والشفاعة
ليست بطريق السلطنة فلا تدخل في النفي ويؤيده
قوله والامر يومئذ لله والله اعلم

سورة التطفيف

مناسبتها لما قبلها انه لما ذكر حال السعدا والاشقيا ويوم
الجزا وعظم شانه ذكر تعالى ما اعد لبعض العصاة وذكرهم باخس
ما يقع من المعصية وهي التطفيف الذي لا يكاد يجدي
شيا من تكثير المال وتنميته مكية اي على قول وقوله
او مدنية اي على قول آخر وقيل نزلت بمكة والمدينة وروي
عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله تعالى ويل
للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك فهم اوفى الناس
كيلا اي يومهم هذا وقيل نزلت في رجل يعرف بابي جهينة
وله صاعان ياخذ بواحد ويعطي بآخر
كلمة عذاب اي معلمة بشدة عذابهم في الآخرة نحو
دعاء عليهم وويل مبتدا وهو نكرة وسوغ الابتدا به كونه

دعا

دعا وللمطففين خبره وقوله او واد في جهنم اي يهوي
فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره على
الناس الذين اذا اكتالوا لم يقل او اتزنوا الا قال بعد
او وزنوهم لانهم ياخذون الموزون بالكيل لتمكنهم من
الزيادة اذ هي متاتية في الكيل بخلاف الوزن فالذي
زيادة تظهر فيه على الناس متعلق باكتالوا وعلى
بمعنى من يقتضيات هنا وقيل على بمعنى من يستوفون
الكيل اي زيادة عما يستحقونه وهو كيرة لا لنقص
اي كالوا لهم بضميرهم على هذا في موضع نصب تعدى
اليه الفعل وهو كالوا بنفسه بعد حذف اللام والمفعول
الذي تعدى اليه الفعل بنفسه وهو المكيل والموزون
محذوف اي كالوا لهم الطعام يخسرون جواب اذا
وهو يتعدى بالهمزة يقال خسر الرجل واخسرته
استفهام توبيخ اي فلا نافية دخلت عليها همزة الاستفهام
فالتوبيخ الذي هو الانكار مستفاد من همزة الاستفهام
فالا هنا ليست استفتاحية الا يظن اولئك انكار
وتعجيب عظيم من حالهم في الاجترا على التطفيف
كانهم لا يخطر ببالهم ولا يخمنون تخمينا انهم مبعوثون
مسئولون عما يفعلون والظن بمعنى اليقين اي
الا يوقن اولئك ولو ايقنوا ما نقصوا في الكيل والوزن
واشار باولئك للمطففين ووضعه موضع ضميرهم ايذانا

Copyright © King Saud University